Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2957 - 3807
e ISSN: 2957-5699

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (106) المجلد (1) كانون الاول 2025

" حكاية الإبدال بين الصوامت في معجمات اللغة حتى نهاية القرن الرابع للهجرة "

"The Story of Consonantal Substitution in Arabic Lexicons up to the End of the Fourth Century AH"

م.م. رونق سالم لطيف
أ.د. محمد بشير حسن
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract

This research sheds light on the phenomenon of phonological substitution in linguistic narrations ،viewing it as a manifestation of phonological development in the Arabic language. The study examines diverse phonetic examples recorded in works of linguistic heritage and early lexicons. It focuses on consonantal substitutions ،such as between n and y ،ḥ and h ،w and y ،s and ṣ ،m and n ،among others ، demonstrating that this phenomenon was neither arbitrary nor ornamental ،but rather the outcome of specific phonetic and linguistic motivations linked to articulatory ،environmental ، and dialectal factors.

The research employs a descriptive-analytical method ، drawing upon linguistic data found in the works of authorities such as al-Khalīl ibn Aḥmad ،Ibn Fāris ،al-Zamakhsharī ،al-Ṣāḥib ibn ʿAbbād ،al-Zubaydī ،Abū ʿUbaydah ،and others. The findings reveal that substitution served as a linguistic tool to stabilize and refine meaning ،and at times unveiled multiple levels of phonetic understanding across different linguistic environments. It became evident that the Arab speaker was not unaware of this phenomenon but rather approached it consciously ،which affirms the depth of phonological awareness in the Arabic linguistic heritage.

Ultimately ،the study demonstrates that phonological substitution in linguistic narrations cannot be isolated from the broader framework of language development ،as it played a vital role in shaping the structure of the lexicon and enhancing the flexibility of the language in oral performance.

Email:
raunaq23.lan.ar.hum@uodiyala.edu.igdr.moh7777@gmali.com

Published: 1- 12-2025

Keywords: حكاية، الإبدال، الصوامت، معجمات.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يُسلّط هذا البحث الضوء على ظاهرة الإبدال الصوتي في الحكايات اللغوية، بوصفها مظهرًا من مظاهر التطور الفونولوجي في اللغة العربية، وقد تمّ الكشف عنه من خلال استقراء نماذج صوتية متنوّعة وردت في كتب التراث اللغوي والمعاجم القديمة. وركّزت الدراسة على الإبدال بين الصوامت في الكلمات، مثل: النون والياء، الحاء والهاء، الواو والياء، السين والصاد، الميم والنون، وغيرها، وبيّنت كيف أن هذه الظاهرة ليست عشوائية أو ترفًا لغويًا، بل هي وليدة دوافع صوتية ولسانية محددة، تتصل بعوامل مخرجية وبيئية ولهجية.

واعتمد البحث منهجًا وصفيًا تحليليًا، يرتكز على تحليل معطيات لغوية وردت في نصوص متعددة، منها ما ذكره الخليل بن أحمد، وابن فارس، والزمخشري، والصاحب بن عباد، والزبيدي، وأبو عبيدة وغيرهم. وأبرزت النتائج أن الإبدال كان وسيلة لغوية لضبط المعنى واستقراره، بل إنه أحيانًا يكشف عن مستويات متعددة للفهم الصوتي في بيئات لغوية مختلفة. وقد اتضح أن المتكلم العربي لم يكن غافلًا عن هذه الظاهرة، بل تعامل معها بوعي، مما يؤكد عمق الفهم الصوتي في الموروث اللغوي العربي.

وتُظهر هذه الدراسة أن الإبدال الصوتي في الحكايات لا ينفصل عن الإطار العام لتطور اللغة، وأنه كان له أثر في تكوين بنية المعجم، وتعزيز مرونة اللغة في الاداء الشفهي.

المقدمة

الحمد لله الذي علَّم الإنسان ما لم يعلم، وشرّف أهل العلم بالبيان، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد:

فتُعد ظاهرة الإبدال الصوتي من الظواهر اللغوية البارزة في النظام الصوتي للغة العربية، إذ تعكس التغيرات الصوتية التي تحدث بين الحروف في مواقع مختلفة داخل الكلمات.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة أشكال وأنماط الإبدال في النصوص اللغوية مع تسليط الضوء على العوامل اللغوية والتاريخية التي تؤثر في حدوثها. كما يستعرض البحث مساهمات العلماء العرب في توثيق هذه الظاهرة ودورها في إثراء الفهم الصوتي والبلاغي للغة، مما يعكس التطور المستمر للنظام الصوتي والمعجمي للعربية عبر العصور، لذا جاء العنوان: "**حكاية الإبدال بين الصوامت في معجمات اللغة حتى نهاية القرن الرابع للهجرة**"، وتوزعت محاور البحث على مطلبين: أحدهما عرض مفهوم الإبدال، والآخر جعلته في دراسة الإبدال بين الصوامت، وأعقبتهما بخاتمة لأهم ما توصلت إليه من نتائج تليها قائمة بثبت المصادر والمراجع.

وختامًا لا أدعي الكمال فيما كتبت، فما كان من صواب فمن الله وتوفيقه، وما كان من خطأ أو تقصير فمن نفسي وزلاتها، وأساله سبحانه القبول والتسديد.

مدخل تنظيري في التعريف بمفهوم الحكاية.

أوّلًا: الحكاية اللّغوية في اللّغة والاصطلاح:

1. الحكاية في اللّغة:

استعمل اللّغويون العرب الحكاية؛ بوصفها أحد الأساليب الرئيسة لتوثيق الأقوال، ونقل الروايات عن العلماء، وقد ارتبط هذا الأسلوب ارتباطًا وثيقًا بالمنهج المعجمي، الذي يحرص على الدقة في نقل الألفاظ، ويلحظ في عددٍ من المعاجم ورود عبارات، مثل: (حُكي) ومشتقاتها، وهي تعبيرات تُشير إلى نقل القول بصيغته الأصلية من دون أي تعديل أو تصرف.

ذكرت المعاجم العربيّة معنى الحكاية في عِدَّة مواضع، منها ما يأتي:

ذكر الخليل (ت170هـ) معنى الحكاية بقولهِ: ((حكَيتُ فلانًا وحاكيتُهُ إذا فعلتُ مثلَ فعله، أو قوله سواء))[1]؛ فالحكاية عنده تدلّ على المحاكاة أو المطابقة في القول والفعل من دون زيادة، أو نقصان، أو تعديل.

قال ابن فارس (ت395هـ): ((الحاءُ والكافُ وما بعدها مُعْتَلٌّ أصلٌ واحِدٌ، وفيه جنسٌ من المهموزِ يُقارِبُ معنى المعتل المهموز مِنهُ، وهو إحكام الشيء بعقدٍ أو تقرير. يُقال: حكيتُ الشيءَ أحكيهِ، وذلك أَنْ تفعل مِثلَ فعل الأَوَّلِ))[2]؛ فالحكاية في هذا السياق تُعدُّ محاكاة للقول الأَوّل أو الفعل، مع اشتمالها على معنى التثبيت والإتقان، لا مجرد تقليد أو نقل. وعبارات المعجميين تجمع على ما ذكرهُ الخليل، وتدور في فلكهِ.

ورد في (المعجم الوسيط): (((حكى) الشَّيء حكَايَة، أتى بمثلِهِ وشابهُهُ؛ يُقال: هي تحكي الشَّمس حُسنًا، وعنهُ الحديث نقله فهو حاك حَكَاهُ (حاكاه) شابهه في القول، أو الفِعل، أو غيرهم))[3].

خلاصة القول في التعريف اللّغوي للحكاية: إنَّ الحكاية في أصلها اللّغوي ترجع إلى الفعل (حكى)، وهو بمعنى روى، أو نقل قصّة، أو قولًا، كذلك يُفهم منها نقل الكلام كما هو من دون تعديل أو تصرّف، وهو ما يُبرز الصلة الوثيقة بين مفهوم الحكاية والأمانة في النقل.

2. الحكاية اصطلاحًا:

عرف الجرجانيّ (ت816هـ) الحكاية تعريفين؛ فقال: ((الحكاية: عبارة عن نقل كلمة من موضع إلى موضع آخر بلا تغيير حركة ولا تبديل صيغة، وقيل: الحكاية: إتيان اللفظ على ما كان عليه من قبل))[4].

وقال أيضًا: ((الحكاية: استعمال الكلمة بنقلها من المكان الأوّل إلى المكان الآخر، مع استبقاء حالها الأولى وصورتها))[5].

فالجرجانيّ يرى أَنَّ الحكاية تتمثل في نقل الكلمة أو اللفظ كما هو، من دون أي تغيير في الصيغة أو الحركات، وإنَّ معنى الحكاية عنده يشير إلى اللّغة أو اللهجة.

وقال الكفويّ (ت1094هـ): ((الحكاية: هي إيراد اللفظ على استيفاء صورته الأولى، وقيل: الإتيان بمثل الشيء))[6]؛ فالحكاية عندهُ: نقل اللفظ كما هو في صورته الأولى من دون تغيير قصد المماثلة التامّة والمحاكاة[7].

وتابع المحدثون ما قالهُ القدماء في تعريف الحكاية، ومنهم الدكتور فاضل السامرائيّ؛ إذ قال: ((المحكي: لا تتغير حركاته وسكناته؛ بل يُحكى بلفظه، وذلك نحو: (أقبل جاد الحق)، و(رأيت جاد الحق)، و(مررت بجاد الحق)؛ فهو يلازم حالة تعبيرية واحدة مهما اختلفت حالاته الإعرابية؛ فلا تدلّ علاماته على معنى، وإنْ كان في أصله قد يكون جاريًا على الأسس التعبيرية العامّة في الإعراب والبناء))[8]. وقيل: ((إذا أسندت إلى كلمة قاصدًا منها لفظها وكانَ لفظها مبنيًا – كما لو رأيت كلمة مكتوبة –؛ مثل: (قطف)، أو: (مَنْ)، أو: (رُبَّ)، وأردت أَنْ تقول عن لفظها المكتوب: إنَّهُ جميل، وهو لفظ مبني في أصله كما ترى))[9]؛ فإنَّهُ يجوز أَنْ تحكيها بحالة لفظها، وهو الأسلوب الغالب في هذا الباب. ويكون إعرابها حينئذٍ إعرابًا مقدرًا، تُمنعُ فيه العلامة من الظهور؛ بسبب التزام صورة اللفظ المحكي؛ فتبقى الكلمة على ما كانت عليه من حركة أو سكون، من دون أَنْ يلحق آخرها أي تغيير لفظي، مهما اختلف العامل الداخل عليها[10].

وعلى الرغم من المقدمات التي ذكرتها؛ فلا بُدّ من الإشارة إلى أَنَّهُ لا يوجد تعريف اصطلاحي لـ(الحكاية اللّغوية)، ويمكن الباحثة أَنْ تصوغ تعريفًا لَهُ بحسب ما توافر لديها من مواضع محكية؛ إذ يمكن تعريفها بأَنَّها: ما نُقِلَ عن العرب أو اللغويين من سماع، أو استعمال، أو رأي للصورة الأولى القُدمى للأصوات، والألفاظ، والتراكيب.

والحكاية اللّغوية تتلخص فيما نقله اللّغويون من قضايا لغوية مختلفة مسموعة من العرب الفصحاء أو مروية عن بعض النحويين أو اللغويين، أو تشمل مستويات اللّغة جميعها.

ثانيًا: علاقة الحكاية اللّغوية بالرواية:

قبل الخوض في العلاقة بين الحكاية اللّغوية والرواية، وبيان مواضع الالتقاء والافتراق بينهما؛ لا بُدّ من الإشارة أوّلًا إلى تعريف الرواية في اللّغة والاصطلاح؛ تمهيدًا لفهم الأُسس التي يُبنى عليها هذا الربط بين المفهومين.

الرواية في أصلها اللّغوي: الاستقاء[11]؛ قال ابن السكيت (ت244هـ): ((رويت القوم أرويهم، اذا استقيت لهم الماء))[12].

وأُطلقت هذهِ الكلمة على حمل الشعر، والحديث، والأنساب، كذلك أُطلقت على طرق نقل القراءات وفروع العلم المختلفة[13]. والرواية تقوم في جوهرها على عنصرين أساسيين، هما: الحمل والاستظهار. من ذلك: تقول: ((أَنْشِد القصيدة يا هذا، ولا تقل: اروِها، إلَّا أَنْ تأمره بروايتها؛ أي: باستظهارها))[14].

إنَّ الرواية تكون حول نقل القول، سواء كان شعرًا أو حديثًا؛ قال ابن دريد (ت321هـ): ((رواية الحديث والشعر؛ أي: درسُك إياه، ورجل راوية للشعر وراو، الهاء للمبالغة))[15].

أَمَّا الرواية في المعنى الاصطلاحي فهي: ((عمليّة جمع المادة اللّغوية من أفواه العرب الفصحاء، بالذهاب إليهم في بواديهم أو بلقيهم في الحواظر، ثمَّ نقل ذلك للدارسين من الطلاب))[16]؛ وعلى هذا الأساس، لا يمكن القول: إنَّ الرواية بمعناها الاصطلاحي قد بدأت في نهاية القرن الأوّل وبداية القرن الثاني؛ إذ إنَّ الشكل الجاهلي القديم للرواية، والذي استمر إلى ما بعد الإسلام – من رواية الشعر وحفظه، ونقل أخبار العرب وأيامهم في سوق عكاظ، أو في المجالس والندوات – لا يدخل في ضمن مفهوم الرواية اللغوية من حيث الاصطلاح، وإنْ كانَ يُمثّل الجذور الأولى التي مهدت لنضوج هذا المفهوم في العصور اللاحقة[17].

وللرواية شروط أساسية، من أبرزها:

1. المتحدث: هو والمصدر الأصلي للكلام، سواء كان شعرًا أو حديثًا يصرّح به ابتداءً.
2. الراوي: وهو من يتلقى كلام المتحدث فيحفظه ثمَّ ينقله إلى غيره.

ويشترط في الراوي أَنْ يكون أمينًا في النقل، محافظًا على نصّ القول من دون تحريف أو تغيير[18]، وقد حصل اختلاف بين العلماء في النقل بهذهِ الطريقة؛ فقد أجاز بعضهم النقل بالمعنى لا باللفظ.

ثالثًا: الحكاية والرواية:

بعد أَنْ عرضنا مفهوم الرواية من حيث اللّغة والاصطلاح، ووقفنا على أَبرز شروطها، وأشهر رواتها؛ لا بُدّ من أَنْ ننتقل الآن إلى بحث جوانب الالتقاء والافتراق بين الحكاية والرواية؛ لما في ذلك من أهمية في تمييز خصائص كُلّ منهما.

إنَّ بين الحكاية والرواية تداخلًا دلاليًا؛ فهما يشتركان في كونهما نقلًا للّغة؛ ولكن يختلفان في الآلية المتبعة في هذا النقل.

نلحظ وجود علاقة عموم وخصوص بينهما؛ فالرواية تُعدُّ أعمّ؛ إذ تشمل مختلف مظاهر اللّغة ونقلها، في حين تقتصر الحكاية على قصّة أو حديث بعينه ينقله الحاكي، كذلك يفترقان في القياس والشذوذ؛ إذ غالبًا ما تأتي الحكاية حاملة لصيغ أو تراكيب شاذة عن القياس، أو لتوثيق لهجات خارجة عن معايير اللّغة، أو دلالة كلمة خارجة عن قياس جذرها اللّغوي، أَمَّا الرواية فتُطلق على عموم ما يُنقل من اللّغة، وتندرج في أغلبها تحت قياس العربيّة، كذلك من البديهي أَنْ تكون الحكاية اسبق زمنيًا من الرواية إذ تُعدُّ جزءًا أصيلًا من التراث الشفوي في عددٍ من الثقافات، وهذا ينطبق أيضًا على الحكاية بمفهومها الأدبي[19].

ويفترقان في الشروط؛ فالرواية يجب أَنْ تتوافر فيها شروط معينة؛ لأَنَّها تشمل اللّغة كُلّها؛ فقد اعتمد علماء اللّغة، مثل: الخليل، وسيبويه (ت180هـ)، وابن جنّيّ (ت392هـ) على رواية الألفاظ عن العرب الفصحاء، ووضع ابن جنّيّ شروطًا دقيقة لقبول الرواية؛ فلا يقبل إِلَّا ما وافق الفصاحة؛ وذلك حفاظًا على معيارية اللّغة، حتّى وإِنْ كان الراوي مشهورًا، وقد خالف ضوابط اللّغة؛ إذ قال: ((فإِيَّاك أَنْ تخلد كُلّ ما تسمعه؛ بل تأمّل حال مُورده، وكيف موقعه من الفصاحة؛ فاحكم عليه ولهُ))[20]، وكان يشترط في الرواية الضبط مثل رواية بعض الألفاظ عن قبيلة معينة.

كذلك فَرَّقَ ابن جنّيّ بين اللفظين؛ إذ قال: ((فليت شعري إذا شاهد أبو عمرو، وابن أبي إسحاق، ويونس، وعيسى بن عُمر، والخليل، وسيبويه، وابن الحسن، أبو زيد، وخلف الأحمر، والأصمعي، ومن في الطبقة والوقت من علماء البلدين وجوه العرب فيما تتعاطاه من كلامها، وتقصد لَهُ من أغراضها أَلَّا تستفيد بتلك المشاهد، وذلك الحضور ما لا تؤديه الحكايات، ولا تضبطه الروايات؛ فتضطر إِلى قصود العرب غوامض ما في أنفسها))[21].

أَمَّا الحكاية فيمكن القول: إِنَّها لم تكُن وسيلة أساسية لجمع اللّغة، إِلَّا أَنَّها استعملت أَحيانًا في تسجيل تعابير اللهجات وتصويرها، ومن ذلك: عندما سَأَلَ ابن جنّيّ أعرابيًا: ((كيف تجمع دكانًا؟ فقال: دكاكين...، قلت: فعثمان، قال: عثمانون؛ فقلت لَهُ: هلا قلت أيضًا: عثامين؛ قال: أيش عثامين! أرأيت إنسانًا يتكلّم بما ليس من لغته، والله لا أقولها أبدًا))[22]؛ أي: إِنَّ الحكاية أخص من الرواية؛ ولهذا لا يشترط فيها ما يشترط في الرواية، وهذا لا يعني أَنَّ كُلّ حكاية تكون مقبولة على إطلاقها، وهذا فعلنا في عملنا؛ إذ قمنا بدراسة هذهِ الحكايات في ضوء التراث اللّغوي.

ومن نقاط الافتراق كذلك، وظائف الحكاية والرواية؛ فوظيفة الرواية الرئيسة هي نقل اللّغة وحفظها في الكتب، أَمَّا الحكاية فاستطيع أَنْ استشف منها وظائف بحسب ما وقفت عليه في دراستي، منها:

- أَنَّها توثيق للهجات مندثرة، مثل: لهجة تميم، ولهجة هُذيل.

- تبرير الشذوذ الإعرابي أو الصرفي.
- إضفاء طابع من القبول على الاختلاف اللّغوي عبر رواية الثقات للحكاية.

وقد لاحظت في أثناء الدّراسة أَنَّ الحكاية تنقلُ النصوص اللّغوية بألفاظها عن المحكي عنهم؛ فعندما ينقلون نصًّا عن عالمٍ لغوي أو أحد أئمة اللّغة؛ فغالبًا ما يعقب النصّ المنقول (حكاهُ فلان).

ومن الملاحظ أَنَّ أَغلب هذهِ التعبيرات تأتي لتثبت لفظًا نادرًا أو رايًا شاذًا يؤتى بها بعد استيفاء معنى اللفظة، كراي آخر ندر استعماله، أو لإثبات أَنَّ هذا الاستعمال ورد على ألسنة العرب، وهذا ما لا نراهُ في الرواية؛ فكما هو معروف أَنَّ الرواية اللّغوية نُقلت بالمعنى وبالنصّ[23]، وهذا ما جرى استقراؤهُ من النصوص اللغوية من أمات المصادر التي اطلعتُ عليها في أثناء دراستي.

المطلب الأول

مفهوم الإبدال

عند دراسة الصوت لا بد من التعريف بما يدل عليه مصطلح الإبدال؛ فحدّهُ عند ابن يعيش (ت643هـ): ((أَنْ تقيم حرفًا مقام حرف، إمَّا ضرورةً، وإمَّا صنعةً واستحسانًا))[24]، أو لدفع الثقل في الكلام[25]، أو لعلّة أُخرى قد تكون معلومة أو غير معلومة[26]، وهو كثير في اللّغة العربيّة؛ وهذا ما جعل العلماء يؤلفون فيه كثيرًا من المؤلفات؛ للإحاطة بالظواهر الصوتية التي تطرأ عليها[27].

لذلك يمكن القول: إنَّ الإبدال يُعَدُّ أحد العوامل التي أسهمت في تطور اللّغة ونموها، بدت معالم ظهور هذهِ الظاهرة بعد نزول القُرآن الكريم بلسان قريش؛ إذ اقتبست قبائل العرب كثيرًا من ألفاظ القُرآن الكريم؛ فاستبدلوها بألفاظهم؛ ما أدى إلى تقارب في اللهجات؛ فأخذت قبيلة عن أُخرى ألفاظًا وتركيبًا، وأدى ذلك التقارب إلى حدوث ظاهرة لغوية جديدة، وهي ظاهرة (الإبدال الصوتي)، ونتج عن ذلك التحول اللّغوي وجود ألفاظ متشابهة مبنى ومعنى، ولمَّا جمع علماء اللّغة الأولون مفردات العربيّة وألفاظها بذلوا جهودًا تترى وكبيرة في سبيل دراستها دراسة فاحصة وواعية، تنم عن مكنة علمية متفوقة جدًّا؛ حتّى أَنَّ أكثر الحقائق أقرّتها المخابر التجريبية التي أجريت فيها اختبارات صوتية كثيرة، ظنوا أَنَّ باستطاعتهم أَنْ يبدلوا حرفًا بحرف متى أرادوا ذلك، وإنَّ للعربيّ أَنْ يتصرّف بلغتهِ العربيّة كما يشاء[28].

وقد ذهبت الدراسات الحديثة إلى أَنَّ الإبدال هو: ((عمليّة لا إرادية ترتبط بالتاريخ والزمن الطويل؛ بحيث يجد المتكلمون باللّغة أنفسهم أمام كلمات متعددة، يدلّ تشابهها على أَنَّ إحداهما قد تعرضت لمثل هذا التطور خلال السنين، وليس من حق أي إنسان أَنْ يقوم هو بإحلال صوت محل آخر))[29].

المطلب الثاني

الإبدال بين الصوامت

1. **الإبدال بين النون والياء**:

وردت حكاية تمثّل هذا النوع من الإبدال في لفظة (النَّصيْعُ)؛ إذ وردت عن الخليل فيما حكاهُ: ((والنَّصيعُ: البحر حكاه الخليل وأُنكِر، وقيل: هو البَضِيْعُ بالباء والضاد))[30].

وقد ورد النصّ في النّصيعُ بمعنى: البحر، قال[31]: **أدليت دولي في النّصيع الزّاخر**[32].

ووردت حكاية عن أبي عبيدة نقلها الأَزهري: ((قال أبو عبيدة: أصفر ناصع الليث: النَّصِيع: البحر...، قلت: قوله: النَّصِيْع: البحر غير معروف، وأرادَ بالنصيع: ماء بئر ناصع الماء ليس بكدِر؛ لأَنَّ ماء البحر لا يُدلى فيه الدلو، يُقال: ماء ناصع وماصع ونصيع إذا كان صافيًا. والمعروف في البحر البضيع، بالباء والضاد))[33].

وفي معجم آخر ورد أَنَّ: ((النَّصيعُ: البحر. قال: **أَدْلَيتُ دَلْوِي فِي النَّصيع الزَّاخِر**، والأعرف البَضيع))[34]. وهنا نلتمس نصًّا أوضح وأعمق في تخصيص دلالة البحر في هذهِ اللفظة، بأَنَّ الأصل فيها الباء والضاد، وقد وصفها بـ(الأعرف) يعني ذلك: أَنَّ السماع أَغلب عليها بالباء والضاد (البَضِيع) من دون (النَّصِيْعُ)؛ قال الزبيدي: ((قال الليثُ: النصيعُ: البحر...، وأنكرهُ الأزهري، وقال: هو غير معروف، إِنَّما أراد ماء بئرٍ ناصع الماء، ليس بكدرٍ؛ لأَنَّ ماء البحر لا يُدلى فيه الدلو؛ يُقال: ماءٌ ناصعٌ وماصعٌ ونصيعٌ: إذا كان صافيًا، والمعروف في البحر البضيعُ، بالموحدة والضاد المعجمة، وصوَّبهُ الصاغاني في اللغة والرجز، قال: وهو مأَخوذٌ من البضِع، وهو الشَّقُّ؛ كأَنَّ هذا النهر شُقَّ من النهرِ الأعظم))[35].

وفي هذا الموضع نرى أَنَّ ما ورد في المعجمات المتقدمة التي عالجت اللفظة بهكذا مستوى من الدقة والاستقراء لما حصل في البنيتين من تناوب الصوامت التي تكون منها بنية هذهِ الكلمة في حالتين، الأَولى: أَنَّ الصواب: البَضِيع، وليس النَّصِيْع، وأخرى تقول: هو النصيع وليس البضيع، مع أَنَّ الخليل هو أوّل من أوردها بحكم أولية معجمه بلفظ النصيع، ولم أجد لهذه الحكاية ذكرًا في غير ما وجدت في المعجمات، وكذلك البَضِيع.

2. **الإبدال بين الحاء والهاء**:

ورد الإبدال بين الحاء والهاء في (بدحه) و(بدهه)، (ابتدحت الشيء) إذا بدأت به من نفسك، وأصلها: ابتدعت[36]، وعند ابن فارس: ((البدح هو: العجزُ عن الحمالةِ إذا أحملتها الإنسان...، وأَمَّا الذي حكاهُ أبو عبيدٍ من قولهم بدحتهُ بالعصا؛ أي: ضربتهُ بها، فمحمول على قولهم: بدحته بالرمانِ وشبهها، والأصل ذاك))[37].

وعند التحقق من نصّ الحكاية عن أبي عبيد، وجدناه يقول نقلًا عن الفَرَّاء ((قال الفَرَّاء: هتأته بالعصا وفطأته وبدحته وكفحتُهُ، كُلُّهُ إذا ضربتهُ بالعصا))[38]. ولم أقف على هذهِ الحكاية فيما بين يدي من كتب الفَرَّاء المطبوعة، وَمِمَّا ينفي حصول الإبدال في هذهِ اللفظة التي حُكيت؛ لأَنَّنا لم نرَ تبدلًا بين الصوامت الأخرى؛ لكن من باب أَنَّ النصّ المتعلّق بهذهِ المفردة نصّت في أوّلها على إبدال الحاء هاء.

وورد في (العين) ما يُشير إلى هذهِ اللفظة المحكية؛ إذ قال الخليل: ((البدح: ضربك شيئًا بشيء فيه رَخاوة كما تأخُذُ بِطِّيخةً فتبدح بها إنسانًا. وتقول: ورأيتُهم يتبادحون بالكُرين والرُّمان ونحوها عبثًا يعني رميًا. وَبَدَحَتِ المرأة وتبدحت، وهو جنس من مشيها))[39].

وورد عن ابن دريد الأزدي: ((البدح: الفضاء الواسع، والجمع: البداح والبدوح. والتبديح الذي نُهي عنُه: أَنْ يبدح الرجل في الصّلاة، وهو أَنْ يطأطئ رأسه ويرفع عجزه كما يدبح الحمار))[40].

وكذلك ما نصّهُ الصاحب بن عباد: ((البدح: ضربُكَ بشيءٍ فيه رَخَاوةٌ. ورأيتهم يتبادحون بالكرِبرِ والرمان؛ أي: يترامون))[41].

وورد في معجمات أُخرى قولهم: ((أبو زيد: بدحه بالعصا: ضربهُ بها. وبدحهُ بأمر مثل بدهه. وأنشد ابن الأعرابي لأبي دؤاد[42]:

بالصـــرم مـــن شـــعثاء والـــ حبـــل الـــذي قطعتـــه بـــدحا

قال أبو عمر: بدحا؛ أي: علانية. ومن قولهم: بَدَحَ بهذا الأمر؛ أي: باح به. وبدحت المرأة بدوحًا، وتبدحت؛ أي: مشت مشية حسنة فيها تفكك))[43].

وهذ النصّ ذكر بوجهٍ صريحٍ أَنَّ لفظة (بدح) أصلها: بداهة من البديهة التي يتوخاها الأعراب توخيًا؛ حتّى لا يُعاب عليهم منطقهم وفصاحتهم، وكذلك هذهِ الظاهرة من باب شجاعة العربيّة.

ومع كُلّ هذا يتضح للباحثة أَنَّ الحكاية التي وردت في إبدال الحاء والهاء كانت دليلًا على الإبدال بين صامتين، وهما: الحاء والهاء، ومعلوم أَنَّهما من أصوات الحلق العميقة؛ فهما من مخرجين متجاورين[44].

وتشير الباحثة إلى أَنَّ الإبدال بين صوامت مخرج الحلق كان قليلًا في التراث اللّغوي العربيّ؛ لأَنَّ أصل الإبدال أَنْ يكون في أصوات الفم واللسان، ولم تذكر لنا المصادر القديمة إلَّا بضع أمثلة من إبدال صوامت الحلق، منها على المثال: (معهم في محهم) [45].

وإنَّ الحكاية المذكورة آنفًا تُثبت إبدالًا بين صامتين من صوامت الحلق مِمَّا وصفت بقلّة الإبدال فيما بينهما، وهي تضفي استقراءً جديدًا لأمثلة الإبدال التي وصفت بالقلّة.

3. **الإبدال بين السين والصاد.**

أ. (فصخ وفسخ):

ما ورد في نصّ معجمي يُثبت بأَنَّهُ مسموع على يدي أبي الدُقيش؛ إذ قال: ((قال ابن شُميل: الفَصَخُ: التغابي عن الشيء وأنت تعلمهُ؛ يُقال: فصختُ عن ذاك الأمر فصخًا، قال: ويُقال: فصخ يَده وفسخها – إذا أزالَ المفصَل عن موضعه، حكاه – بالصاد – عن أبي الدُقيش))[46].

وعند تتبع تطور هذهِ اللفظة المحكية، نرى أَنَّ فيها نمطًا إبداليًا، وهو الإبدال بين السين والصاد؛ فمنهم من يقول: فصخ، وآخرون يقولون: فسخ، ومردّ الأمر إلى بعض العادات النطقية غير الموحدة في زمن سبق أبي الدُقيش؛ لأَنَّ العرب تكره الثقل، وتهوى التخفيف؛ فمما جاء في هذا الشأن (فصخ).

وقد ورد ما يعضد هذهِ الظاهرة في موضوع الحكاية اللّغوية؛ إذ قال الصاحب بن عباد: ((فُصِخ الرجل في البيع: غُبِنَ، ورجل فصيخ وفاصخة من الفواصخ إذا لم يكن بمصيب الرأي))[47]؛ فلم يُشر ابن عباد إلى هذهِ المادة جُملةً ولا تفصيلًا؛ بل اكتفى بتفسير المادة وشرحها بحسب.

وأشار ابن منظور (ت711هـ) إلى معنى هذهِ اللفظة المحكية قائلًا: ((فصخ: ابن شُميل: فصخت عن ذلك الأَمر فصخًا، ويُقال: فَصَخَ يديه وفسخها: إذا أزال عن مفصله، حكى الصاد عن أبي الدُقيش))[48].

أَمَّا الفيروزآبادي فقال: ((فصَخَ عنهُ، كمنع: تغابى، ويده: فسخها، وفُصِخَ، كَعُني، غُبِنَ في البيع، ورجلٌ فصيخٌ وفصيخةٌ وفاصخةٌ من فَواصِخ:، غير مُصيب الرأي))[49].

والغريب أَنَّ الفيروزآبادي على قدر عنايته بشأن تهذيب كلام العرب وتشذيبه لم يذكر لغة الصاد فيها، غير أَنَّهُ قرنها بدلالات مادة تقترن بها، كما ورد في النصّ؛ فيستعمل فُصِخَ إذا كانت دلالاته مادية أو شبه مادية؛ أي إِنَّهُ وازنَ بين طرفي الكلمة التي توقف عندها واستخلص منها المعنى بعمق.

وهنا يتناوب على الكلمة صامتان بحل أحدهما مكان الآخر عن طريق الإبدال الصوتي الذي عرفه العرب على فطرتهم، وهو مظهر من مظاهر التجدد في العربيّة.

ومن أمثلة الإبدال بين السين والصاد في (رخص ورخس) ما حكاهُ الخارزنجي؛ إذ قال الصاحب بن عباد حكاية عنه: ((حكى الخارزنجي: أرخست السَّعرَ وأرخصتهُ: بمعنًى))[50].

وقال الخليل: ((الرُخْصُ في الأشياء: بيع رخيصٌ، رَخُصَ رُخْصًا، وارتخصتُه: اشتريته رخيصًا، وأرخصته: جعلته رخيصًا، والموت الرَّخيصُ: الذريع، والرُخصة: ترخيصُ الله للعبد في أشياء خففها عليه، ورخصت لَهُ في كذا: أذنت لَهُ بعد النهي عنهُ))[51].

وجاء أيضًا ما يقرر أَنَّهُ بالصاد؛ إذ ((يُقال: رَخُصَ السعر يَرْخُصُ رُخصًا، واسترخصت الشيء: رأيته رخيصًا، وارتَخَصْتُهُ: اشتريتهُ رخيصًا، وأرخصتهُ: جعلته رخيصًا، ويكون أرخصتَهُ: وجدتهُ رَخيصًا))[52].

وَمِمَّا ورد في هذا الحقل على نحو تداولته المعجمات التي عرضت لهذهِ المادة المحكية ما ورد عند الصاحب بن عباد: ((الرخص: الشيء الناعم اللين، رخص يرخص رخاصة، وثوب رخيص ناعم، والرخص في الأشياء: بيع رخيص، واسترخصته: رايته رخيصًا، وأرخصته: جعلته رخيصًا))[53].

وقد ورد ما يشرح به حقيقة هذهِ اللفظة أَنَّ: ((الرُخص: ضد الغلاء، رخُص الشعر رُخصًا فهو رخيص، واسترخصته: رايته رخيصًا، وارتخصته: اشتريته رخيصًا، وأرخصته: جعلته رخيصًا، ومنهُ: رخصت لَهُ في الأمر: أذنت لَهُ فيه بعد النهي عنهُ، والاسم الرُخصة))[54].

وقد جاء نصّ معجمي أفصح عَمَّا ورد في هذا الشأن؛ فقالوا: ((قال ابن عباد: أرخستُ السعرَ وأرخصتهُ: بمعنى واحدٍ))[55]. وَمِمَّا ينبغي ذكره وتوثيقه أَنَّ أوّل من أورد هذهِ اللفظة هو الصاحب بن عباد، ولم يذكرها بهذا الضبط، أو أَنَّ أحدًا ذكرها قبله بلفظة (رخسته) على غرار (رخصته)[56].

وفي هدي هذا التدقيق المعجمي يمكن القول: إِنَّ الصاحب بن عباد هو أوّل من ذكر هذهِ اللفظة المحكية بهذا الضبط اللّغوي (أرخسته)، وإِنْ كان الوضع والمعطيات اللّغوية تجيز الإبدال بين الصاد والسين؛ لما بينهما من قرابة في المخرج والصّفة.

والذي يبدل السين صادًا إِنَّما أراد أَنْ يبتعد عن نطق الاستعلاء؛ لما فيه من صعوبة في النطق؛ فجنح نحو السهولة، فأبدل الصاد سينًا مستفلة، وهذا الإبدال كثير في اللّغة العربيّة؛ لما بين الصاد والسين من قرابة في المخرج والصّفة.

ب. سقر وصقر:

وَمِمَّا ورد محكيًا من إبدال بين السين والصاد عن أَحدهم أَنَّهُ يُقال: ((السقر، يُقال منهُ، سَقَرته الشمسُ تسقَره، إذا حميت على دماغه فألمته، وقد حُكي صقرته، بالصَّاد، ومنهُ اشتقاق اسم سَقَرَ))[57].

وبعد تتبع مسار هذهِ اللفظة نرى أَنَّ فيها قولين: ((أحدهما: أَنْ تكون نار الآخرة سميت بسقر اسمًا أعجميًا، لا يعرف لَهُ اشتقاق، إذا كان أعجميًا، ومنع الإجراء للتعريف والعجمة، ويُقال: لأَنَّها سميت النّار بسقر؛ أَنَّها تذيب الأجسام والأَرواح، والاسم عربي من قولهم: سقرته الشمس: إذا أذابته وأصابته، منها: ساقور، والساقور أيضًا: حديدة تُحمى ويُكوى بها الحمار؛ فمن جعل (سقر) اسمًا عربيًا قال: منعتهُ الإجراء بالتعريف والتأنيث؛ قال الله تبارك وتعالى: ﴿چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ﴾ [المدثر:27-28]))[58].

وفي هدي هذا النصّ يعرب أبو بكر الأنباري (ت328هـ) عن الأقوال التي وردت في تأصيل هذهِ اللفظة المحكية، مبيّنًا أَنَّها عربية النجار، كما حدث إبدال بين صامتين هما السين والصاد؛ لاشتراكهما بصفاتٍ، ولاسِيَّمَا الصفير؛ ما جعلَ الإبدال بينهما حاصلًا بلا مشقة أو تأويلات صوتية.

أَمَّا الجوهري فقد أورد معنى هذهِ اللفظة في معجمه قائلًا: ((سقرات الشمس: شدّةُ وقعِها، وسقرتهُ الشمس لوحته، ويوم مُسمقرٌ ومُصمَقِرٌ: شديد الحر، وسقر: اسمٌ من أسماء النّار))[59].

وذكرها ابن فارس من غير أَنْ يُشير إلى الإبدال الذي يحدث فيها: ((سقر: سقرته الشمس، إذا لوحته؛ ولذلك سميت سقر، وسقرات الشمس: حرورها))[60].

وقال في موضع آخر وقد ذكر ذلك الإبدال الذي يعتري بنية هذهِ اللفظة: ((السين والقاف والراء أصلٌ يدلّ على إحراقٍ أو تلويحٍ بالنَّار، يُقال: سقرتهُ الشمسُ، إذا لوحته؛ ولذلك سميت سقر، وسقراتُ الشمس: حرورها، وقد يُقال بالصاد، وقد ذُكِرَ في بابهِ))[61].

أَمَّا ابن سيده (ت458هـ) فقد أقرَّ بعض مِمَّا جاء عن (سقر)؛ فقال: ((سقرته الشمس تسقره سقرًا: آلمت دماغه بحرّها، وسقر: اسم جهنّم، معرفة، مشتق من ذلك، وقيل: هي من البُعد، وقد تقدّم جميع ذلك في الصاد))[62].

إنَّ مثل هذهِ الإحالة لترفد الترتيب الداخلي للمعجم بصفة استقامة المنهج المعجمي الذي نهجه ابن سيده في متابعة من قبله من أهل الصناعة المعجمية في تقرير إثبات ورود (سقر) في حرف الصاد؛ فقد ورد أَنَّهُ يُقال: ((الصقرة: شدّة وقع الشمس وحدّة حرّها، وقيل: هي شدّة وقعها على رأسه، صقرته تصقره صقرًا، وقيل: هو إذا حميت عليه، وصقر النّار صقرًا، وصقرها: أوقدها، وقد احترقت واصطقرت جاءُوا بها مرة على الأصل، مرّة على الأصل، ومرّة على المضارعة، وأصقرت الشمس: اتقدت، وهو مشتق من ذلك))[63].

وفي معجم آخر ورد ما يُفصح بحقيقة الإبدال بين السين والصادر في هذهِ المفردة القُرآنية؛ قال ابن منظور: ((سقرته الشمس تَسقُرُهُ سقرًا: لوحته وآلمت دماغه بحرّها، وسقراتُ الشمس: شِدَّةُ وقعِها، ويوم مُسمَقِرٌ ومُصمَقِرٌ: شديد الحرّ، وَسَقَرُ: اسم من أسماء جهنّم، مشتق من ذلك، وقيل: هي من البعدِ، وعامة ذلك مذكور في صقر بالصاد))[64]؛ فـ((سقر: عجمي علم لنّار الآخرة غير منصرف، وقيل: من سقرته الشمس إذا أذابته، وفيه: ويظهر فيهم السقارون؛ أي: نشو يكون في آخر الزمان تحيتهم إذا التقوا التلاعن، السقار والصقار: اللعان لمن لا يستحق اللعن من الصقر، وهو ضربك الصخرة بالصاقور، وهو المعول؛ لأَنَّهُ يضرب النَّاس بلسانهِ، وفسّر في آخر بالكذابين))[65].

وذكر الزبيدي (ت1205هـ) الكلام نفسه الذي قاله القدماء في هذهِ اللفظة التي تبادل فيها صوتا السين والصاد، مع أَنَّ الإبدال بينهما مألوف؛ فقال: ((وقيل: سميت النّار سقر؛ لأَنَّها تذيبُ الأجسام والأرواح، والاسم عربي من قولهم سقرته الشمس؛ أي أذابته، وأصابه منها ساقور، والساقور أيضًا: حديدية تُحمى ويُكوى بها الحمار. من قال: سقر اسم عربي قال: منعه الإجراء؛ لأَنَّهُ معرفةٌ مؤنث؛ قال الله تعالى: ﴿چ چ چ چ ﴾ [المدثر:28]، والسقارُ: اللعُّان الكافر بالسين والصاد، وهو مذكور في موضعه. الأزهري في ترجمة صقر: الصقارُ النمامُ))[66].

4. أشباه الصوامت:

أورد ابن فارس حكاية عن ابن السكيت الإبدال بين الواو والياء في (تضوّع)؛ قال ابن فارس: ((حكى ابن السكيت: تضيّعت الريح مثل تضوَّعت))[67].

والغريب في هذهِ اللفظة أَنَّها لم ترد في أي من كتبِ اللّغة والمعجمات؛ لذلك يمكن عدّها من انفرادات ابن فارس نقلًا واستعمالًا، إلَّا أَنَّ الحميري (ت573هـ) في معجمه أثبت القول، وهو ثالث مدون نعثر فيه على هذهِ اللفظة؛ فقال: ((قال ابن السكيت: تضيَّعت ريحه: مثل تضوعت))[68]، وهذا الأمر يدلّ على أَنَّ التوثيق للنصوص أَحيانًا يكون شحيحًا غير متصل السند كما في علوم الحديث؛ لكنَّهُ غير منقطع تمامًا.

وهذهِ الحكاية فيها إبدال بين الواو والياء، وهما صامتان أو يسميان بـ(أشباه الصوامت)؛ لما فيهما من الاحتكاك؛ فالواو والياء المفتوح ما قبلها لها خصيصة صوتية؛ إذ يسميها بعض المحدثين بـ(الصوتين الانزلاقين)، ومعنى الانزلاق: ((مصدر الفعل انزلق، إذا تحوّل عن موضعه وتحرّك ولم ثبت. والانزلاق: التحول عن الموضع، ويعبر به عن تغير الحركة فوق الحرف، كالضمة فوق الواو من (يقوّل)؛ فتسكن الواو وتنزلق الضمة إلى القاف فتصبح الفعل: يقُوْل، وهو مصطلح محدث))[69].

أَمَّا صفاتها فمنها الواو؛ فهو: ((شبه صائت مجهور شفوي حنكي – قصى))[70]، وأَمَّا الياء فهو: ((شبه صائت مجهور مكسور غير مضموم حنكي – وسيط))[71].

يتضح أَنَّ الحكاية تثبت أَنَّ اللفظتين (تصيّعت وتضوعت) هما بمعنى واحد، وأَنَّ الإبدال بينهما كان واردًا يرجع إلى اختلاف اللهجات.

ورد عن الفَرَّاء وأبي عبيد أَنَّ الأصلخ بالصاد هو الأصم جدًّا؛ أي إِنَّها تُطلق على المبالغة في الصم[72].

ونُقل أَنَّ الكوفيّين يعتقدون (الأصلخ) بالخاء، أَمَّا البصريّون فهي عندهم بالجيم (الأصلج)[73]، ومنهُ: ((وقد صلخ سمعه وصلج، الأخيرة عن ابن الأعرابي: ذهب (فلا يسمع) شيئًا (البتة) ورجلٌ أصلخٌ بينُ الصلخ، قال ابن الأعرابي: فاذا بالغوا بالأصم قالوا: أصمّ أصلخُ...، والأصلخ: الجمل...، وَمِمَّا يُستدرك عليه أسود صالخ وسالخ لنوع من الحيات حكاهُ أبو حاتم بالصاد وبالسين لنوع من الحيات إذا صلخت جلدها. ويُقال للأبرص: الأصلخ))[74].

إِنَّ الإبدال بين السين والصاد ورد في المؤلفات الصوتية؛ لما بينهما من التقارب؛ فالصاد مخرجه ((من بين الثنايا وطرف اللسان))[75]، وصفاته هي: ((صامت مهموس لثوي احتكاكي مطبق))[76] مستعلي، رخو، وهو من حروف الصفير[77]، أَمَّا السين فمخرجهُ ((من طرف اللسان فويق الثنايا السفلى))[78]، وصفاته: ((مهموس غير مطبق رخو منخفض))[79]؛ إذ يشترك الصوتان في المخرج والصفة.

ومن باب الإبدال ما ورد عن العرب في قولهم: ((والعربُ تقول للأَسود من الحيات: أسودُ صالخٌ، حكاهُ أبو حاتم – بالصَّاد والسين))[80].

ولم أقف على هذهِ الحكاية فيما بين يدي من كتب أبي حاتم.

وقال أبو عبيد: ((أبو عمروٍ: الأصْلَخُ: الأَصمُّ))[81]. وكذلك ما نصّه أبو علي القالي: ((فأنت بالخيار في السين والصاد، وكذلك السين والخاء، مثل: سالخ وصالخ))[82].

وورد أَنَّهُ يُقال: ((سلختُ جلد الشاة أسلَخَها وأسلُخُها سلخًا. والمسلوخ: الشاةُ سُلِخَ عنها جلدها. وسلخت المرأة درعها: نزعته...، والسالخ: الأَسود من الحياة. يُقال: أسودُ سالخٌ، غير مضافٍ؛ لأَنَّهُ يسلخ جلده كُلّ عام))[83].

وقال ابن فارس: ((السين واللام والخاء أصلٌ واحدٌ، وهو إخراج الشيء عن جلده، ثمَّ يُحملُ عليه، والأصل: سلختُ جلدة الشاة سلخًا، والسلخُ: جلد الحية تنسلخ، ويُقال: أسود سالخ؛ لأَنَّهُ يَسلخ، ومن قياس الباب: سلخت الشهر، إذا صرت في آخِر يومه، وهذا مجاز، وانسلخ الشهر، وانسلخ النهار من الليل المُقبل))[84].

يشترك الصوتان في صفات كثيرة أبرزها صفة الصفير، التي تعتمد على احتكاك الهواء الحاصل في مخرجها، ويفترق الصوتان (السين والصاد) في صفة التفخيم والاستعلاء؛ فالصاد بها تفخيم واستعلاء؛ فهي من أصوات (خص ضغط قظ)، في حين استفال فيها السين، وهذا واضح في نطقهما.

وقد ورد في تراثنا اللّغوي أمثلة كثيرة مُعللة يحدث فيها إبدال بين السين والصاد، مثل: سقر وصقر، سراط وصراط، صلخ وسلخ، وهذا الإبدال حاصل؛ بسبب الاتفاق في صفات الأَصوات أدى إلى هذا التناوب[85].

أَمَّا الجانب الدلالي فقد وردت (سلخ) مادة معجمية مستقلّة عن قرينتها التي قرنها بها العلماء، وهي (صلخ)، والأكثر في هذا الضرب ورد دالًا على مجازٍ لغوي، من ذلك قولهم: سلخت الشهر، وانسلخ النهار من الليل[86].

الخاتمة

وفي ختام عملي؛ لا بُدّ من عرض ما توصلت إليه الدّراسة من نتائج، وهي على النحو الآتي:

1. يتضح أنَّ الإبدال لم يكن ظاهرة عشوائية أو طارئة، بل كان نتاجًا طبيعيًا لتفاعل اللغة مع الاستعمال البشري، وما يفرضه من اختلافات لهجية، ودوافع صوتية تتعلّق بالسهولة والاقتصاد في الجهد النطقي، فضلًا عن بعض الاعتبارات الجمالية أو السياقية.

2. أظهرت الشواهد المحكية والمعجمية التي تم توثيقها في هذا البحث أنَّ الإبدال وقع بين صوامت متعددة، منها: النون والياء، الحاء والهاء، الواو والياء، والسين والصاد، وكل إبدال منها يحمل في طياته دلالة على مرونة البنية الصوتية العربية وقابليتها للتطور.
3. إنَّ تتبع هذا الإبدال من خلال الحكايات اللغوية، والتوثيقات المعجمية، والدراسات الصوتية الحديثة، أظهر أن اللغة العربية، في فصاحتها وثرائها، تحتكم إلى قوانين داخلية دقيقة، حتى في مظاهر تبدّل الأصوات.
4. كما بيّن البحث أنَّ هذا الإبدال لا يكون دائمًا مقبولًا على إطلاقه، بل يخضع لمعايير السماع واللهجة، وقد يكون مقبولًا في بيئة لغوية ومرفوضًا في أُخرى.
5. ومن خلال هذه الدراسة، يمكن القول إنَّ الإبدال ظاهرة صوتية لها بُعد تاريخي ولهجي وصوتي واضح، وأنّ دراستها تسهم في فهم أعمق لبنية اللغة العربية، وآليات تطورها، والخصائص المشتركة بين لهجاتها، كما تفتح الباب لمزيد من البحث في الظواهر اللغوية المحكية التي لم تلقَ العناية الكافية في الدراسات الصوتية القديمة والمعاصرة.

الهوامش

(1) العين (حكي): 257/3، وينظر: تهذيب اللّغة (حكى): 85/5.
(2) مقاييس اللّغة (حكى): 92/2.
(3) (حكى) 190/1.
(4) التعريفات: 91.
(5) المصدر نفسه: 91.
(6) الكليّات معجم في المصطلحات والفروق اللّغوية: 409.
(7) ينظر: الحكاية في الدّرس النحوي (بحث): 86.
(8) معاني النحو: 31/1، وينظر: اللّغة العربيّة معناها ومبناها: 114.
(9) النحو الوافي: 30/1.
(10) ينظر: المصدر نفسه: 30/1.
(11) الأعراب الرواة: 17، ورواية اللّغة: 37.
(12) إصلاح المنطق: 234.
(13) ينظر: الأعراب الرواة: 17.
(14) جمهرة اللّغة (رهي): 809/2.
(15) الصحاح (روى): 2364/6.
(16) الدراسات اللّغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث للهجرة: 65.
(17) ينظر: المصدر نفسه: 65.
(18) ينظر: أثر الرواية في نشأة المعاجم (رسالة ماجستير): 24.

(19) ينظر: موسوعة المصطلح النقدي والأدبي: 75.

(20) الخصائص: 12/2.

(21) المصدر نفسه: 249/1.

(22) المصدر نفسه: 243/1.

(23) ينظر: البحث اللّغوي عند العرب: 36.

(24) شرح المفصل، الزمخشري: 347/5.

(25) ينظر: التعريفات: 7.

(26) ينظر: معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: 173/1.

(27) ينظر: الصاحبي في فقه اللّغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها: 154.

(28) ينظر: الإبدال، أبو الطيب اللّغوي: المدخل.

(29) اللهجات العربيّة في التراث: 348/1.

(30) المحيط في اللّغة (نصع): 336/1.

(31) هكذا ورد في كتب اللّغة والمعجمات، ولم يُنسب الرجز إلى قائل معين. ينظر: العين: 306/1، وتهذيب اللّغة: 23/2، والتكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللّغة وصحاح العربيّة: 366/4.

(32) ينظر: العين (النصيع): 306/1.

(33) تهذيب اللّغة (نصع): 23/2.

(34) المحكم والمحيط الأعظم (نصع): 446/1.

(35) تاج العروس من جواهر القاموس (نصع): 261/22.

(36) ينظر: مقاييس اللّغة (بدح): 215/1.

(37) المصدر نفسه: 215/1.

(38) السلاح: وهو فصل من كتاب الغريب المصنف: 34، وينظر: تهذيب اللّغة (بدح): 250/4.

(39) العين (بدح): 187/3.

(40) جمهرة اللّغة (بدح): 273/1.

(41) المحيط في اللّغة (بدح): 44/3.

(42) ديوان أبي دؤاد: 38.

(43) الصحاح (بدح): 354/1.

(44) ينظر: إبدال الحروف في اللهجات العربيّة: 92.

(45) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: 412/5، والمقتضب: 208/1.

(46) تهذيب اللّغة (فصخ): 70/7.

(47) المحيط في اللّغة (فصخ): 251/4.

(48) لسان العرب (فصخ): 45/3.

(49) القاموس المحيط (فصخ): 257.

(50) المحيط في اللّغة (رخس): 261/4.

(51) العين (رخص): 185/4.

(52) تهذيب اللّغة (رخص): 62/7.

(53) المحيط في اللّغة (رخص): 245/4.
(54) المخصص: 435/3.
(55) العباب الزاخر واللباب الفاخر (رخَس): 115/1.
(56) ينظر: لسان العرب (رخص): 40/7.
(57) جمهرة اللّغة: 718/2.
(58) الزاهر في معاني كلمات النَّاس: 147/2.
(59) الصحاح (سقر): 687/2.
(60) مجمل اللّغة (سقر): 466.
(61) مقاييس اللّغة (سقر): 86/3.
(62) المحكم والمحيط الأعظم (سقر): 230/6.
(63) المحكم والمحيط الأعظم (صقر): 200/6.
(64) لسان العرب (سقر): 372/4.
(65) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: 82/2.
(66) تاج العروس (سقر): 51/12.
(67) مقاييس اللّغة (ضيع): 380/3.
(68) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: 4031/6.
(69) معجم الصوتيات: 54، وينظر: معجم علم الأصوات: 23.
(70) علم اللّغة مقدمة للقارئ العربيّ: 180.
(71) المصدر نفسه: 181.
(72) ينظر: تاج العروس (صلخ): 292/7-293.
(73) ينظر: المصدر نفسه: 292/7-293.
(74) المصدر نفسه: 293/7.
(75) علم اللّغة مقدمة للقارئ العربيّ: 175، وينظر: علم الأصوات: 187.
(76) علم اللّغة مقدمة للقارئ العربيّ: 175.
(77) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي: 494/4.
(78) الأصوات اللّغوية: 75.
(79) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّيّ: 131.
(80) تهذيب اللّغة (صلخ): 67/7.
(81) الغريب المصنف: 326/1.
(82) البارع: 358.
(83) الصحاح (سلخ): 423/1.
(84) مقاييس اللّغة (سلخ): 94/3.
(85) ينظر: مقاييس اللّغة (سقر): 86/3، والكتاب: 480/4، وجمهرة اللّغة: 50/1.
(86) ينظر: تهذيب اللّغة (خلس): 79/7، والمخصص: 397/2.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولًا: الكتب.

- إبدال الحروف في اللهجات العربيّة: د. سلمان بن سالم بن رجاء السحيمي، مكتبة العزباء الأثرية، المدينة النّبويّة، ط1، 1415هـ/1995م.
- الإبدال: الإمام العلّامة أبي الطيب عبدالواحد بن علي اللّغوي الحلبي (ت351هـ)، حققه وشرح حواشيه: عز الدِّين التنوخي، مطبوعات المجمع العلميّ العربيّ، دمشق، د.ط، 1379هـ/1960م.
- إصلاح المنطق: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت244هـ)، تحقيق: محمد مرعب، دار حياء التراث العربيّ، ط1، 1423هـ/2002م.
- الأصوات اللّغوية: د. إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، مصر، د.ط، د.ت.
- الأعراب الرواة: د. عبدالحميد الشلقّاني، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، الجماهيرية العربيّة الليبية الشعبية الاشتراكية، ط1، 1975م، ط2، 1982م.
- البارع في اللّغة: أبو علي القالي البغدادي (ت356هـ)، تحقيق: هشام الطعان، أصل التحقيق: رسالة ماجستير في اللّغة العربيّة، كليّة الآداب وهيئة الدراسات العليا، جامعة بغداد، د.ط، 1972م.
- البحث اللّغوي عند العرب: د. أحمد مختار عُمر، عالم الكتب، ط8، 2003م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، د.ط، 1422هـ/2001م.
- تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح: شهاب الدِّين أحمد بن يوسف اللَّبْليُّ الفهريّ المقريّ المالكيّ (ت691هـ)، تحقيق: د. عبدالملك بن عيضة الشبيتي، أصل التحقيق: أطروحة دكتوراه لفرع اللّغة العربيّة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1418هـ/1997م.
- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشَّريف الجرجاني (ت816هـ)، حققه وضبطه: جماعة من العلماء، بإشراف: الناشر، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م.
- تهذيب اللّغة: محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط1، 2000م.
- جمهرة اللّغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.
- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جنّيّ (ت392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار (ت1385هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، د.ت.
- الدراسات اللّغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث للهجرة: محمد حسين آل ياسين، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1، 1400هـ/1980م.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّيّ: د. حسام سعيد النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقيّة، د.ط، 1980م.
- ديوان أبي دواد الأيادي، جمعه وحققه: أنور محمود الصالحي، ود. أحمد هاشم السامرائيّ، دار العصماء، ط1، 1431هـ/2010م.
- رواية اللّغة: د. عبدالحميد الشلقاني، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1971م.

- الزاهر في معاني كلمات النَّاس: محمد بن القاسم، أبو بكر الأنباري (ت328هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن (ت1434هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1412هـ/1993م.
- السلاح [وهو فصل من كتاب (الغريب المصنف)]: أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن (ت1434هـ)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1405هـ/1985م.
- شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي، المعروف بابن يعيش وابن الصانع (ت643هـ)، قدّم لَهُ: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1422هـ/2001م.
- شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي (ت368هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 2008م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت573هـ)، تحقيق: د. حسين عبدالله العمري، ومطهر بن علي الارياني، ود. يوسف محمد عبدالله، دار الفكر المعاصرة، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط1، 14120هـ/1999م.
- الصاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس (ت395هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1418هـ/1997م.
- الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ/1987م.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر: الحسن بن محمد الصغاني (ت650هـ).
- علم الأصوات: د. كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2000م.
- علم اللّغة مقدمة للقارئ العربيّ: د. محمود السعران، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ط2، 1997م.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي البصريّ (ت170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة هلال، د.ط، د.ت.
- الغريب المصنف: أبو عُبيد القاسم بن سلام الهروي (ت224هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ج1، العددان 101 و102، السنة 23، 1415هـ، ج2، العددان 104 و103، السنة 27، 1417هـ.
- القاموس المحيط: مجد الدِّين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ)، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 1426هـ/2005م.
- الكتاب: عمرو بن عُثمان بن قنبر الحارثي، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت180هـ)، تحقيق: عبدالسَّلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م.
- الكليّات معجم في المصطلحات والفروق اللّغوية: أيوب بن موسى الكفويّ (ت1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، جمال الدِّين ابن منظور الأنصاريّ الإفريقي (ت711هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- اللّغة العربيّة معناها ومبناها: د. تمام حَسّان، دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ط، 1994م.
- اللهجات العربيّة في التراث: د. أحمد علم الدِّين الجندي، الدار العربيّة للكتاب، ط1، 1983م.
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدِّين، محمد طاهر بن علي الكجراتي (ت986هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط3، 1387هـ/1967م.

- مجمل اللّغة: أبو الحسن أحمد بن فارس (ت395هـ)، تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ/1986م.
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن سيده المرسي (ت458هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م.
- المحيط في اللّغة: كافي الكفاة، الصاحب إسماعيل بن عباد (ت385هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1414هـ/1994م.
- المخصص: أبو الحسن علي بن سيده المرسي (ت458هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ط1، 1417هـ/1996م.
- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1420هـ/2000م.
- معجم الصوتيات: د. رشيد عبدالرحمن العبيدي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، بغداد، ط1، 1428هـ/2007م.
- معجم اللّغة العربيّة المعاصرة: د. أحمد مختار عُمر (ت1424هـ)، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 1429هـ/2008م.
- المعجم الوسيط: نخبة من اللغويين، مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، ط2، د.ت.
- معجم علم الأصوات: د. محمد علي الخولي، د.م، ط1، 1402هـ/1982م.
- مقاييس اللّغة: أبو الحسن أحمد بن فارس (ت395هـ)، تحقيق: عبدالسّلام هارون (ت1408هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1389-1932هـ/1969-1972م.
- المقتضب: أبو العبّاس المبرّد (ت285هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.
- موسوعة المصطلح النقدي والأدبي: دلي مفلح، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، ط1، 2002م.
- النحو الوافي: عبّاس حسن (ت1398هـ)، دار المعارف، ط15، د.ت.

ثانياً: الرسائل والأطاريح الجامعية:

- أثر الرواية اللّغوية في نشأة المعاجم: لطرش كندة، بإشراف: د. مدواس زينة، قسم الأدب العربيّ، كليّة الآداب واللّغات، جامعة بجاية، 2015م.

ثانياً: البحوث المنشورة:

- الحكاية في الدّرس النحوي: عبدالمحسن أحمد الطبطباني، مجلة كليّة التربية في العلوم الإنسانية والأدبية، كليّة التربية، جامعة عين شمس، مصر، المجلد22، العدد1، 2016م.

References (APA Style)

- al-Suḥaymī, Salman ibn Sālim ibn Rajāʾ. (1995). Ibdāl al-Ḥurūf fī al-Lahajāt al-ʿArabiyya [Letter Alternation in Arabic Dialects]. Al-Madīnah: Maktabat al-ʿAzbāʾ al-Athariyya. (1st ed., 1415H/1995).
- al-Ḥalabī, Abū al-Ṭayyib ʿAbd al-Wāḥid ibn ʿAlī (d. 351H). Al-Ibdāl [Letter Alternation]. Edited and annotated by ʿIzz al-Dīn al-Tanūkhī. Damascus: Arab Scientific Academy Publications. (1st ed., 1379H/1960).
- Anīs, Ibrāhīm. Al-Aṣwāt al-Lughawiyya [Linguistic Sounds]. Cairo: Maktabat Nahḍat Miṣr. (n.d.).

- al-Qālī, Abū ʿAlī al-Baghdādī (d. 356H). al-Bāriʿ fī al-Lugha [Mastery in Language]. Edited by Hishām al-Ṭaʿān. Master's thesis, University of Baghdad. (1972).
- al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā. (2001). Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs [The Bride's Crown from the Jewels of the Lexicon]. Kuwait: Ministry of Guidance & National Council for Culture, Arts & Letters. (1st ed., 1422H/2001).
- al-Lablī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Yūsuf (d. 691H). (1997). Tuḥfat al-Majd al-Ṣarīḥ fī Sharḥ Kitāb al-Faṣīḥ [The Clear Jewel in the Explanation of al-Faṣīḥ]. Edited by ʿAbd al-Malik al-Shubayṭī. PhD dissertation, Umm al-Qurā University, Mecca. (1418H/1997).
- al-Jurjānī, ʿAlī ibn Muḥammad al-Zayn al-Sharīf (d. 816H). al-Taʿrīfāt [The Definitions]. Edited by a group of scholars. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya. (1st ed., 1403H/1983).
- al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad (d. 370H). (2000). Tahdhīb al-Lugha [Refinement of the Language]. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī. (1st ed., 2000).
- Ibn Durayd, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ḥasan (d. 321H). (1987). Jamhara al-Lugha [Compendium of the Language]. Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn. (1st ed., 1987).
- al-Naʿīmī, Ḥusām Saʿīd. (1980). Al-Dirāsāt al-Lahjiyya wa-l-Ṣawtiyya ʿinda Ibn Jinnī [Dialectal and Phonetic Studies by Ibn Jinnī]. Ministry of Culture & Information, Iraq.
- al-Ṣāliḥī, Anwar Mahmūd & al-Samarraʾī, Aḥmad Hāshim. (2010). Dīwān Abī Duwād al-Ayādī [The Diwan of Abī Duwād al-Ayādī]. Beirut: Dār al-ʿIsmāʾ. (1st ed., 1431H/2010).
- al-Anbārī, Abū Bakr Muḥammad ibn al-Qāsim (d. 328H). (1993). al-Zāhir fī Maʿānī Kalimāt al-Nās [Al-Zāhir in the Meanings of Words]. Edited by Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin. Beirut: Muʾassasat al-Risāla. (1st ed., 1412H/1993).
- al-Qalāmī, Abū ʿUbayd al-Qāsim ibn Salām. (1985). Al-Silāḥ [The Weapon, chapter from Al-Gharīb al-Muṣannaf]. Edited by Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin. Beirut: Muʾassasat al-Risāla. (2nd ed., 1405H/1985).
- Ibn Yaʿīsh, Yaʿīsh ibn ʿAlī (d. 643H). (2001). Sharḥ al-Mufaṣṣal li-l-Zamakhsharī [Explanation of al-Mufaṣṣal]. Edited by Emile Badīʿ Yaʿqūb. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya. (1st ed., 1422H/2001).
- al-Sīrāfī, Abū Saʿīd (d. 368H). (2008). Sharḥ Kitāb Sībawayh [Explanation of Sībawayh's Book]. Edited by Aḥmad Ḥasan Mahdilī & ʿAlī Sayyid ʿAlī. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya. (1st ed., 2008).
- al-Ḥumayrī al-Yamanī, Nashwān ibn Saʿīd (d. 573H). (1999). Shams al-ʿUlūm wa-Dawāʾ Kalām al-ʿArab min al-Kulūm [Sun of Sciences and Remedy of Arabic Speech from the Clarity of Words]. Edited by Ḥusayn ʿAbd Allāh al-ʿUmrī, Muṭahhar ibn ʿAlī al-Arīānī & Yūsuf Muḥammad ʿAbd Allāh. Beirut & Damascus: Dār al-Fikr al-Muʿāṣira & Dār al-Fikr. (1st ed., 14120H/1999).
- Ibn Fāris, Aḥmad ibn al-Ḥasan (d. 395H). (1997). Al-Ṣāḥibī fī Fiqh al-Lugha al-ʿArabiyya wa-Masāʾiluhā wa-Sunan al-ʿArab fī Kalāmihā [Al-Ṣāḥibī on Arabic Grammar and Arab Customs]. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya. (1st ed., 1418H/1997).
- al-Jawharī, Abū Naṣr Ismāʾīl ibn Ḥammād (d. 393H). (1987). Al-Ṣiḥāḥ Tāj al-Lugha wa-Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyya [Al-Ṣiḥāḥ: Crown of Language and Arabic Correctness]. Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn. (4th ed., 1407H/1987).
- al-Ṣighānī, al-Ḥasan ibn Muḥammad (d. 650H). Al-ʿAbbāb al-Zākhar wa-l-Lubāb al-Fākher [The Overflowing Flood and Noble Core]. (n.d.).
- Bishr, Kamāl. (2000). ʿIlm al-Aṣwāt [Phonetics]. Cairo: Dār Gharīb.
- al-Sʿirān, Maḥmūd. (1997). ʿIlm al-Lugha: Muqaddima li-l-Qāriʾ al-ʿArabī [Linguistics: An Introduction for the Arabic Reader]. Cairo: Dār al-Fikr al-ʿArabī. (2nd ed., 1997).
- al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad (d. 170H). al-ʿAyn [The Source]. Edited by Mahdī al-Makhzūmī & Ibrāhīm al-Samarraʾī. Beirut: Dār wa-Maktabat Hilāl. (n.d.).

- al-Harawī, Abū ʿUbayd al-Qāsim ibn Salām (d. 224H). Al-Gharīb al-Muṣannaf [The Classified Rare Words]. Edited by Ṣafwān ʿAdnān Dāwūdī. Majallat al-Jāmiʿa al-Islāmiyya, Madīnat al-Munawwara, Vols. 1–2, 1415H–1417H.
- al-Fīrūzābādī, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir (d. 817H). (2005). al-Qāmūs al-Muḥīṭ [The Comprehensive Dictionary]. Edited by the Heritage Verification Library, Muʾassasat al-Risāla. Beirut: Muʾassasat al-Risāla. (8th ed., 1426H/2005).
- Sībawayh, ʿAmr ibn ʿUthmān ibn Qanbar (d. 180H). (1988). al-Kitāb [The Book]. Edited by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Cairo: Maktabat al-Khānjī. (3rd ed., 1408H/1988).
- Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram (d. 711H). (1994). Lisān al-ʿArab [The Tongue of the Arabs]. Notes by al-Yāzijī and other linguists. Beirut: Dār Ṣādir. (3rd ed., 1414H).
- al-Jundī, Aḥmad ʿIlm al-Dīn. (1983). al-Lahajāt al-ʿArabiyya fī al-Turāth [Arabic Dialects in Heritage]. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī. (1st ed., 1983).
- al-Kajratī, Muḥammad Ṭāhir ibn ʿAlī (d. 986H). (1967). Majmaʿ Baḥār al-Anwār fī Gharāʾib al-Tanzīl wa-Laṭāʾif al-Akhbār [Collection of the Seas of Lights in the Wonders of Revelation and Subtleties of Reports]. Istanbul: Maṭbaʿat Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyya. (3rd ed., 1387H/.(1967
- Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris (d. 395H). (1986). Mujmal al-Lugha [Compendium of the Language]. Edited by Zuhayr ʿAbd al-Muḥsin Sulṭān. Beirut: Muʾassasat al-Risāla. (2nd ed., 1406H/1986).
- Ibn Sīdah al-Mursī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Sīdah (d. 458H). (2000). Al-Muḥkam wa-l-Muḥīṭ al-Aʿẓam [The Most Precise and Comprehensive]. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya. (1st ed., 1421H/2000).
- Ismāʿīl ibn ʿAbbād (d. 385H). (1994). Al-Muḥīṭ fī al-Lugha: Kāfī al-Kifāḥ [The Comprehensive Dictionary of Language: Sufficient Competence]. Edited by Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn. Beirut: ʿĀlam al-Kutub. (1st ed., 1414H/1994).
- Ibn Sīdah al-Mursī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Sīdah (d. 458H). (1996). Al-Mukhaṣṣaṣ [The Specialized Lexicon]. Edited by Khalīl Ibrāhīm Jifāl. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī. (1st ed., 1417H/1996).
- al-ʿUbaidī, Rashīd ʿAbd al-Raḥmān. (2007). Muʿjam al-Ṣawtiyāt [Lexicon of Phonetics]. Baghdad: Center for Islamic Research & Studies, Diwan al-Waqf al-Sunnī. (1st ed., 1428H/2007).
- ʿUmar, Aḥmad Mukhtār (d. 1424H). (2008). Muʿjam al-Lugha al-ʿArabiyya al-Muʿāṣira [Dictionary of Contemporary Arabic]. Edited with a research team. Beirut: ʿĀlam al-Kutub. (1st ed., 1429H/2008).
- al-Khūlī, Muḥammad ʿAlī. (1982). Muʿjam ʿIlm al-Aṣwāt [Dictionary of Phonetics]. Damascus: Dār Muʾassasa al-Maʿrifa. (1st ed., 1402H/1982).
- Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris (d. 395H). (1969–1972). Maqāyīs al-Lugha [Measures of the Language]. Edited by ʿAbd al-Salām Hārūn. Cairo: Maktabat wa-Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī. (2nd ed., 1389–1932H/1969–1972).
- al-Mubarrad, Abū al-ʿAbbās (d. 285H). Al-Muqtaḍab [The Concise]. Edited by Muḥammad ʿAbd al-Khāliq ʿUḍayma. Beirut: ʿĀlam al-Kutub. (n.d.).